

قصص الأنبياء

[6] سمعت علي بن الحسين (ع) يقول: من أحب أن يضافه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر الحسين (ع) ليلة النصف من شعبان فإن أرواح النبيين يستأذنون الله زيارته فيأذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه، منهم خمسة أولوا العزم من المرسلين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين (قلت) ولم سموا أولى العزم؟ قال: لأنهم بعثوا إلى شرقها وغربها وجنبا وأنسها (أقول) هذه المصافحة يجوز أن تكون في الدنيا لذائذها وإن لم يشعروا بها أو ببعضها فإن الملائكة تتصور بصور الرجال يأتون إلى زيارته ويصافحون زواره و يجوز أن يكون يوم القيامة في الجنة أو قبل دخولها وقوله فليزر الحسين (ع) الظاهر أن المراد زيارته من قرب وإرادته البعد محتمله أيضا وما دل عليه من أولى العزم هذه الخمسة صلوات الله عليهم روى في الأخبار المستفيضة ورواه الجمهور عن ابن عباس وقتادة وذهب بعضهم إلى أنهم ستة نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وإيوب وقيل هم الذين أمروا بالقتال والجهاد وأظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدين وقيل هم أربعة، إبراهيم ونوح وهود ومحمد صلى الله عليه وآله ولا عبرة بهذه الأقوال كلها لأنها خلاف إجماعنا وأصحابنا وما تضمنه ومن وجه التسمية وإن رسالتهم عامة هو أحد الروايات وفي تفسير الثقه علي بن إبراهيم أنهم سموا أولى العزم لأنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله وأقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى وفي (عيون الأخبار) عن الرضا (ع) قال: أنهم سموا أولوا العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع وذلك أن كل نبي كان بعد نوح كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل (ع) ثم ساق الكلام في الخمسة على مثال واحد وفيه دلالة على أن الخمسة (ع) رسالتهم عامة ولا كلام في الثلاثة إنما الكلام في عموم رسالة موسى وعيسى (ع) لأن في بعض الأخبار نوع معارضته لها وإن رسالتهما كانت خاصة لا عامة ويمكن تأويل تلك الأخبار وإبقاء ما دل على عموم رسالتهما على حاله لاستفاضة الأخبار الدالة عليه. وفي (مشارك الأنوار) عن علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت علي أبي محمد